امارة بالسوء قلنا انما سماها مطمئنة لتحقق ايمانها لان
منادى الهوى لم يكن منادياً بنفسه انما كان منادياً بموجود حيث
علمت بمعنى قوله قل كل من عند الله وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء
من عطاء ربك فاطمأنت للنداء لتحققها بالابتداء وقد تقدم السبب
والعلة وقوله راضية مرضية يريد بالنداء اى مرضية عندنا
لتحقق ايمانها وتوحيدها فادخلي في عبادي يعني عباد الله خصوصاً
اهل الحضرة وادخلي جنتي يعني المكاره التي تم الخليفة او الشهوات
جنة الكافر وهو نار على الحقيقة ظاهرها على نعيم وباطنها
جحيم وقد نبه على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
ويظهر الله عز وجل ذلك عن خروج الدجال فذكر النبي
صلى الله عليه وسلم ان له واديين من نار وماء فمن
قصد الماء وجد النار ومن قصد النار وجد الماء فانزجل
وكذلك ايضا كانت تجيب داعي العقل وتسمعه من الحق
كما ذكرت فلم اجابت داعي الهوى ومرقت قلنا الجواب
عن هذا من وجهين احدهما انا فرضنا الكلام في
اوله على ان الحق تعالى اراد ان يعرف الروح قدره
للسبب الذي ذكرناه فاسمعها نداء الهوى واصمها
عن داعي العقل ليقع ما اراده سبحانه وتعالى والوجه

الثاني

الثاني ان النفس بعض الروح كما كانت حواء بعض آدم
فصار منادي الروح اصلا في نفسها ومنادي الهوى اجنبي
عنها فالاصل حاصل والاجنبي غير حاصل فاشتاقت
ان تعرف ما لم تعرف فاجابته لترى ما ثم كما اجابت
حواء ابليس في اكل الشجرة ومن هنا وقعت الوقائع بين
العقل والهوى والحروب والفتن على هذا الملك الانساني
وقد يستولي احدهما عليه وقد يؤخذ منه فيعزله
ويأسره وربما يقتله في حق شخص ما حكمة الثمرة
الحاملة الالهية حتى المرض الاكبر وربما يملك احدهما
البادية والاخر الحاضرة وقد يملك احدهما الملك
كله ظاهراً وباطناً فاما العصاة فان سلطان الهوى
مالك بادينهم وسلطان العقل الخالصة مالك حاضرهم
واما المؤمنون المعصومون والمحفوظون فالعقل
مالكهم بادية وحاضرة واما المنافقون فان العقل
مالك بادينهم والهوى مالك حاضرهم واما الكافرون
فالهوى مالكهم بادية وحاضرة فاذا كان في الدار
الاخرة وذبح الموت وتميز الفريقان ونفذ حكم الله
تعالى الحق العصاة بالمؤمنين المعصومين فحصل النعيم
الدايم والحق المنافقون بالكافرين فحصل لهم العذاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)